Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاتين الشخصيتين أكثر من سواهما ؟ فقد كان هنا رواة للشعر كثيرون ، مثـل : (برزخ العروضي وجنّاد ، والأصمعـي ، وأبـي عمـرو بـن العـلاء ، ومحمـد بـن السائب الكلبي .. الخ)(4) لعلنا ، ومن خلال التمعـين في الذهنيـة المجتمعـة في ذلك الوقت – نستطيع إثارة أكثر من قضية مغيَّبة في الموضوع :

1 – فقد كانت الصراعات السياسية والاجتماعيـة والأثنيـة ، وضمـن إطـار الشعوبية ، شغالة للأذهان ، مؤثرة في النفوس ، وموجهـة للمشـاعر – ودون أن نقلل من مصداقيـة انتحـال الشـعر لـدى كـل مـن " خلـف " و " حمـاد " فـإن الصراعات المذكورة تلك ، لا يمكن التقليل من أهميتها في هذا الموضوع .

2 – في ضوء ذلك ، ربما كانت محاولة هذين المنتحلين للشعر ، وهمـا مـن الموالي بلبلة التاريخ ، كنوع من الانتقام سـواء بصـورة شـعورية أو لا شـعورية ، وهما يستشعران دونية مكانتهما في مجتمع ذي غالبية عربية ! .

3– ولماذا لم يتم التركيز على الأصمعي " مثـلاً " ؟ يذكـر هنـا أنـه عربـي قح، إنها شهادة غير كافية في ذلك ، فربما كان موقف كل من " المفضل الضـبي " من حماد " الكوفي " والأصمعي " من " خلف " البصري ، يدخل في إطار النيل منه ، بدافع الغيرة والحسد – فـ "الأصمعي" أراد الطعن في " خلف " ليعلو شأنه بالتالي . ولعل وراء شهرة كل شخصية تتسم بالسلبية ، أو عرفت بالسوء ، تكمن شخصية أخرى – على الأقل – تشكل الجانب الإيجابي – وفي ضوء ذلـك ، قـد يكون مشروعاً القول : ربما حاول " الأصمعي " أن يكون " خلف " الآخر ، مـن حيث المكانـة والسـمعة ، وحـين فشـل في ذلـك ، ألّـب الآخريـن ضـده ، وروى أخباراً تسيء إلى سمعته ، وهكذا كان شأن نده " الضبي " في موقفه المناوئ لـ " حماد " ! ولكن ماذا يحدث ، لو عرف – ولـو ذات يـوم – أن "الأصمعـي" هـو نفسه منتحل شعر ؟ أليس هذا وارداً ؟ .

---

(4) – انظر الدكتور " شوقي ضيف " : العصر الجاهلي – دار المعارف – مصر – 1961 – ص(149 ← 155)